فى إرشـــاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٥ —

* فى ج ١٥ ص ١٢٨ : وكتب حسن بن على الجوَينيّ فى ذى القعدة سنة ست وستين وخمسمائة بالديار المصرية عمّرها الله تعالى بدوام العز : وقال المعرى وضرب علىّ بن هلال مثلاً :

طربتُ لضوء البارق المتعالى ببغداد وهنا ما لهن ومالى
فيارق ليس الكرخ دارى وإنما
رمى بى إليه الدهر منذ ليـــالى
فهل فيك من ماء المعرة نغبة تغيث بها ظمآن ليس بسالى
ولاح هلال مثل نون أجادها
بماء النضار الكاتب ابن هلال

قلت : (طربن لضوء البارق المتعالى) (فهل فيك من ماء المعرة قطرة) (بجارى النضار الكاتب ابن هلال) (كما فى سقط الزند) ويؤيد ذلك قول الشارح فى البيت الأول : « الضمير فى طربن للأبل، والمعنى خفت الإبل شوقاً لما رأت البارق ... يعنى بارقاً نشأ من نحو أوطانها بالشام وهى بالعراق ... » وقوله فى البيت الثانى : « فهل حملت أيها البرق قطرة من ماء بلدتى » وقوله فى البيت الثالث : « شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب (الجوينى) بالنضار الجارى أى بماء الذهب ».

* فى ج ٧ ص ١٢٩ كان بندار[1] بن عبد الحميد الكرخى الأصبهانى يحفظ سبعمائة قصيدة ، أول كل قصيدة (بانت سعاد) . قال المؤلف : وبلغنى عن الشيخ الإمام أبى محمد الخشاب أنه قال : أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة .

(١) ضبط (بندار) فى الكتاب بكسر الباء وإغفاهو بضمها .

وجاء فى شرح (أمعنت) أى أبعدت فى الاستقصاء وبالغت فيه ، وكانت فى الأصل (معنت) وأصلحت .

قلت : ربما كان الأصل (أنعمت التفتيش) أو (أمعنت فى التفتيش) .

فى النهاية : وفى حديث صلاة الظهر: فأبرد[1] بالظهر وأنعم، أى أطال الإبراد وأخر الصلاة ، ومنه قولهم : أنعم النظر فى الشىء أى أطال التفكير فيه .

وفى المخصص ج ٣ ص ٢٩ : قالت الأوائل : إن اليقين هو العلم الثانى أى أنه لا يُعلم ولا يُدرك عن بديهة ولكنه بعد بذل الوسع فى التعقب وإنعام النظر والتصفح . وفيه ص ٥٢ والرأى الدَّبَرى الذى لم يُنعم النظر فيه .

وقول الحريرى فى المقامة الثانية الحلوانية : « أمعنت النظر فى توسمه » محرف[2] ، والصواب ما جاء فى مقدمة المقامات : « ومن نقد الأشياء بعين المعقول وأنعم النظر فى مبانى الأصول نظم هذه المقامات فى سلك الإفادات » وما جاء فى المقامة السادسة المراغية . وفى الخامسة عشرة الفرضية وفى التاسعة والأربعين الساسانية .

وأمعن فى الأمر : أبعد فيه كما فى الأساس ، وفى النهاية : وأمعنوا فى بلد العدو وفى الطلب أى جدوا وأبعدوا . ومثل ذلك فى كتب اللغة . وفى المقامة الخامسة عشرة الفرضية ، وفيها (أنعم وأمعن) : « قال : لأنى أنعمت النظر فى التقامك ما حضر، حتى لم تبق ولم تذر . فرأيتك لا تنظر فى مصلحتك ، ولا تراعى حفظ صحتك . ومن أمعن فيما أمعنت[3] وتبطّن ما تبطنت ، لم يكد يخلص منى كظة مدنفة ... » .

(١) الأبراد : انكسار الوهج والحر ، وهو من الأبراد الدخول فى البرد (النهاية) .

(٢) يظهر أن التحريف قديم ، ففى شرح الشريشى عند هذه اللفظة : أمعنت بالغت وأدمت النظر وأصله من أمعن فى الأرض إذا أبعد الذهاب فيها .

(٣) فسر الشريشى (أمعن) هنا بقوله : أمعن كثر ، وتقول أمعن لى بحق : اعترف به وأظهره ، مأخوذ من الماء المعين وهو الجارى الظاهر ، وهذا التفسير بعيد وهو يخالف شرحه (أمعن) فى الحلوانية .

وأمن فعل لازم وأنعم فعل متعد .

* فى ج ١٤ ص ١٩٦ كان أبو الفتح بن العميد قد أغرم قبل القبض عليه بإنشاد هذين البيتين ، لايجف لسانه عن ترديدهما :

ملك الدنيا أناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونحليها لقـــوم غيرنا

قلت : فى اليتيمة : (ونخليها لقوم بعدنا) فغيّر الناسخ .

* فى ج ١٠ ص ١٥٤

والدهر إذ مات نعاريده قد مد أيديه إلى بُلْـهِ

وجاء فى الحاشية : فى الأصل (نعاريه) فجعلت نعاريده ، واحدها نمرود ، وكان يطلق على ملك بابل ، فلما تجبر وتكبر حين دعاه الخليل إلى التوحيد صار يستعمل فى كل متكبر جبار ، كفرعون اسم لكل من ملك مصر ثم استعمل فى الشخص المتصف بالجبروت :

قلت : نحاريره . فى التاج : « النحرير — بالكسر — الحاذق الماهر العاقل المجرب ، وقيل : الرجل الطبين[1] المتقن الفطن البصير بكل شىء مأخوذ من قولهم : نحر الأمور علماً . » والجملة الأخيرة فى الأساس فى مجازه . والبيت ختام مقطوعة للحسين بن محمد الدباس المعروف بالبارع ، ومقطوعته :

أفنيت ماء الوجه من طول ما
أسأل من لا ماء فى وجهـهِ
أنهى إليـــه شرح حالى الذى
يا ليتـــنى مت ولم أنهـــه
فلم ينلنى أبداً رفـــده ولم أكد أسلم من جَـبْهِهِ

* فى ج ١٣ ص ٢٢٢ وخضت فى المناظرة والمجادلة سنة جَـرِدَةً رضيت عن نفسى فيه ، ورضى عنى أستاذى .

وجاء فى الشرح : يقال : سنة جردة : خالية من النبات فكأنه يقول : لم أشتغل بغير الجدل والمناظرة .

قلت : قالوا : أرض جردة ، وقالوا : سنة جارود : مقحطة شدة المحل . و (جردة) فى الجملة هى (جرداء) قال الأساس : مضى عليهم عام أجرد وجريد وسنة جرداء أى كاملة منجردة من النقصان . ونقل التاج هذا القول . وفى اللسان : عام أجرد : تام . و (فيه) فى الجملة (فيها) والقائل الإمام البيهقى ، وأستاذه الذى عناه هو تاج القضاة يحيى بن عبد الملك . قال : وكان ملكاً فى صورة إنسان !

* فى ج ٧ ص ٢١٧

أقول لما جاءنى نَعِيُّهُ بعداً وسحقاً لك من هالك
يا شر ميت خرجت نفسه وشر مدفوع إلى مالك

قلت : جاءت (نعيه) بكسر العين وتشديد الياء ؛ وإنما هى (نَعْيُه) بسكون العين وتخفيف الياء ، وإن صح هذان المصدران ، وصح صدر البيت وحده[1] .

والبيتان قالهما حُبَيْش بن عبد الرحمن أبو قِلابة فى الأصمعى لما بلغته وفاته شامتاً به .

قلت : من أمثال العرب : الشماتة لؤم .

* فى ج ١٢ ص ١٠٥ ... أخبرنى[2] أبو على[3] عن أبى بكر[4] عن أبى العباس[5] قال : سمعت عِمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ : (ولا الليل سابقٌ النهارَ) فقلت له : ما أردت ؟ قال أردت (سابقَ النهارِ) فقلت : فهلا قلته . فقال : لو قلته لكان أوزن أى أقوى وأفصح .

قلت : عمارة هذا بضم العين ، وسابق الأولى المضمومة المنونة هى بضمة واحدة ، وهى قراءة عمارة بن عقيل ، و (سابقَ النهارِ) هما (سابقٌ النهارَ) بضم سابق وتنوينه وفتح الراء فى النهار .

وقد قرئ (قل هو الله أحدُ الله الصمد) بغير تنوين فى أحد ،

(١) فى الأساس : هو طبن : عالم .

(١) الصدر من الرجز ، والبيتان من السريع .
(٢) القائل ابن جنى .
(٣) الفارسى .
(٤) ابن دريد .
(٥) المبرد .

والجيد هو التنون كما قال (الكشاف) .

* في ١٢ ص ١٥٩ وله (لسمان بن عيسى البلطي أبيات يحسن في قوافيها الرفع والنصب والخفض (مطلعها) :

إني امرؤ لا يصطيني (م) الشادن الحسنُ القوامُ (ما)

رفع القوام بالحسن لأنه صفة مشبهة باسم الفاعل والتقدير الحسن قوامه كما تقول : مررت بالرجل الحسن وجهه ، ونصبه على الشبه بالمفعول به ، وخفضه بالإضافة .

وجاء في شرح (يصطيني) : كانت في الأصل يطيب لي ، والبيت بها ينكسر ، يقول : إن الشادن الذي هذه صفته ليس في مكنته أن يحملني على الصبوة إليه ، والفعل مزيد بتاء الافتعال أبدلت طاء .

قلت : لا يَطَّيبني . في الأساس : طباه واطباه : دعاه واستمالة . ومثل ذلك في الصحاح واللسان والتاج . وفي أمالي القالي والنهاية : « إن مصعبا (مصعب بن الزبير) أطبى القلوب » وفي القصورة الدريدية :

لا يطيبني طمع مدنس إذا استمال طمع أو اطبى

وفي طبعة (الجوائب) : يطبئني . فاختل بالهمز الوزن ، واستحال الفعل ...

* في ج ١٤ ص ٢٢٧ واستدعى ابن عباد من أصفهان وولى الوزارة ودبرها برأي وثيق ، وجد رتيق .

وجاء في شرح رتيق : من رتق الشيء جعله يلتئم بعضه مع بعض .

قلت : لا رتيق في العربية . واللفظة المحرفة هي (زنيق) والزنيق المحكم الرصين يقال : رأي زنيق وأمر زنيق أي وثيق ، وكذا تدبير زنيق كما في التاج . وفي الأساس : ومن المجاز : ورأي زنيق : محكم ، وتقول : هذا تدبير أنيق ، ورأي زنيق .

العالم الديمقراطي كما رأيته

تأليف رحالة مصر الكبير محمد ثابت

رحلة ممتعة يقصها علينا المؤلف بأسلوب شيق يذكرنا بالمشهورين من رجال الرحلات العرب كابن بطوطه وابن جبير والبيروني ، فالقارىء يتبعه مستأنسا بمخلال رحلاته في بريطانيا وايرلندا واستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وكندا والصين وسد يأجوج ومأجوج وغيرها من بلاد الله الثمن ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد ويطلب مع جميع مطبوعاتنا من المكاتب الشهيرة ومكتبة فيكتوريا الأسكندرية

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٢ شارع الشيخ محمد عبده بجوار الأزهر

تليفون ٥١٣٢٢ — ص . ب الغورية رقم ٧١

أكبر المكاتب العربية وأشهرها

بها أعظم استعداد لنشر المؤلفات الحديثة والكتب القديمة . . . .